

مناطق ارتبطت باسم القديس مار مينا

من خلال المصادر البريدية والنصوص التذكارية

د. عادل فخري صادق - باحث بمعهد الدراسات القبطية

تعددت الوثائق التي جاء بها ذكر القديس مينا ، فقد حظي هذا القديس بشهرة عالمية ومحلية كبيرة ، وأهم الأماكن والوثائق التي يمكن تتبع اشارات عن القديس مينا بها كالتالي:

أولاً: مجموعة البرديات:

تعددت مجموعات البرديات التي ذكر فيها القديس مينا : فعلي سبيل المثال هناك مجموعة المتحف البريطاني BM1100 ، ومجموعة برديات الإسكندرية P.Alex 209 ، ومجموعة برديات القاهرة ماسبيرو P.Cairo Masp 1.67024 وغيرها من البرديات-ة المنتشرة في أنحاء العالم.

ثانياً: النقوش:

جاء اسم القديس على مجموعة من الآثار مثل قوارير المياه التي خرجت من منطقته بالقرب من الإسكندرية وانتشرت في العالم ، حيث يحتفظ متحف اللوفر بفرنسا بمجموعة منها Ampeules 75,97 كذلك قطعة من الخشب بنفس المتحف تحت رقم 552b ، هذا غير نقوش أخرى عن القديس وجدت في اخميم وإسنا . جاء ذكر القديس أيضاً على مسارج محفوظة في المتحف البريطاني Lamps BNQ 2221 ، وفي المكتبة الوطنية في باريس Lamps BN 3.193 وكذلك في روما Lamps ROM 497 وفي هذه المجاميع ذكرت ألقاب للقديس هي: آجيوس (قديس) ، أبا (الأب) ، مارتيروس (شهيد).

ثالثاً: المدن المصرية التي جاء بها ذكر القديس مينا:

١- هيراكليوبوليس (أهناسيا) : وهي من المدن التي تعاقبت عليها الحضارات المصرية والبطلمية والرومانية، وتقع على بعد ١٢٠ كيلومتراً جنوب القاهرة و١٦ كيلومتراً غرب بني سويف بالقرب من الفيوم. وقد شارك اسقفها الأنبا بطرس في مجمع نيقية عام ٣٢٥ كما شارك اسقف اهناسيا عام ٤٣١ في مجمع أفسس. أقدم ذكر لكنيسة بها جاء في بردية تعود الى عام ٤٠٥ م، كما تم اكتشاف اعمدة أثرية لكنانساها . ويذكر المقريري وأبو المكارم أن بها دير رئيس الملائكة غبريال ودير مارجرس بسدمنت الجبل. قبل عام ١١٦٤ يذكر الإدريسي أنها منطقة مزدهرة بينما يشير إليها ياقوت الحموي أنها كانت مخربة في بداية القرن الثالث عشر. اشتهرت المدينة بالنحت مثل سقارة وبابوط والأشمونين ويحتفظ المتحف القبطي بكثير من آثارها. وقد خرج من هذه المدينة عقد بتاريخ ٢٩ مارس عام ٦٠٤ م يشير الى منزل يقع داخل المدينة "بحي كنيسة ابو مينا"

٢- اوكسي رينكوس "البهنسا" : وجد فيها نص تذكاري بتاريخ ١٥ هاتور عام ٥٣٥ ش (حوالي عام ٨١٨ م) جاء فيه : "للقديس مينا في يوم تذكاره" كما وجدت قارورة ماء خرجت من نفس حفائر المنطقة تشير الى أن هذا المكان التابع للكنيسة له نشاط اقتصادي ربما في بيع الزيت حيث جاء نص بركة على هذه القارورة "نعمة الرب وبركة القديس مينا".

٣- هيرموبوليس "الأشمونين" : عرفت كأسقفية منذ منتصف القرن الثالث الميلادي وتضم بازيليك الأشمونين ذات الأعمدة والتيجان الكورنثية الضخمة التي بنيت في منتصف القرن الخامس. وكانت المدينة مقراً للعلوم وفنون الكتابة حيث أنها كانت مركزاً لعبادة تحوت رب الحكمة. وهناك معبدان للإله تحوت والإله آمون ومعبد لرمسيس الثاني بني على حدوده عدة كنائس. وقد تبقى من آثارها حوالي سبعة كنائس ودير على اسم القديس ساويرس.

هناك نص يعود الى القرن السابع الميلادي جاء فيه ذكر القديس مينا كالتالي: "بالنيابة عن فويب أمون مدير كنيسة القديس سرجيوس لحساب حي (أو منطقة) القديس مينا". وفي القرن التاسع تذكر قائمة بكنائس المنطقة يرد فيها اسم "أبا مينا"

٤- منطقة افروديتي (كوم اشجاو): تقع جنوب اسويط بحوالي ٥٠ كيلومتراً وظلت لفترة طويلة عاصمة لإقليم الصعيد الأعلى ومن أكثر المدن التي تم اكتشاف كثير من البرديات بها والتي تعود الى القرن السادس. وكانت الأماكن الدينية بها عديدة حتى وصل عدد الملتحقين بها الى نحو ١٦ ٪ من عناصر مجتمع المدينة. ومن اسماء الأماكن الدينية: دير القديس بسنتاوس، وكنيسة انتي بوليس، ونزل الضيافة المقدس التابع للأبنا ديوس. وتعتبر افروديتي موطناً لأحد الشعراء المعروفين في القرن الخامس والسادس هو ديسقوروس شاعر هذه المنطقة وحاكمها وقد كتب نصاً شعرياً ذكر فيه القديس مينا، وجاء فيه: "بقطر القس المسكين اكنيسة أبا مينا من قرية افروديتي".

٥- جبال دجيم (مدينة هابو) : حيث معبد رمسيس الثالث الذي استغل للسكني في العصر الروماني وخاصة الجزء الشمالي منه. وقد أمكن دراسة المنازل المتبقية لمعرفة شكل وطبيعة الحياة في تلك الفترة وكذلك اشكال الشوارع والمنازل، وكانت فترة ازدهار هذا المجتمع بين القرنين الخامس والسادس. جاء ذكر القديس مينا في عقد بيع بين عامي ٧٣٠ و٧٤٥ موقع من "الأبنا بسنتاوس ابن طيب الذكر لاونتيوس قس كنيسة الشهيد أبا مينا". ومن منتصف القرن السابع نجد في نفس المنطقة نصاً يشير الى راهب من كنيسة للقديس هناك: "جورج بن باترموت المسكين راهب وقس مع عدم استحقاق من الدير المقدس لأبا مينا من جبل دجيم". ومن خطاب من القرن السابع أو الثامن من نفس المنطقة نجد النص: "ببنوتي القس بالنيابة عن ثينودوس مدبر (كنيسة أو دير) القديس مينا".

٦- هيرمونتييس (أرمنت): تقع على بعد ١٣ كيلومتراً جنوب غرب الأقصر وعرفت لأثناء العصر البطلمي باسم هيرمونتييس. يتحدث السنكسار عن أحد أهالي أرمنت الذين آمنوا بالسيد المسيح أثناء إقامته في الأشمونين وهو دامون الأرمنتي ونال الشهادة. واصبحت أرمنت أسقفية منذ بداية القرن الرابع الميلادي حيث رسم لها أسقفاً معاصراً للقديس أثناسيوس الرسولي. وقد تم اكتشاف بقايا كاتدرائية هناك وصفت في البرديات بانها كنيسة هرمونتييس المقدسة.

والنص الذي جاء فيه ذكر القديس هو إيصال يعود الى نهاية القرن السادس وفيه شخصين يضمنان حزقيال الشماس امام الأسقف ابرام مؤكدين أنه يخدم "بكنيسة أبا مينا بأمانة دون إهمال منه"

٧- أنصنا (انتينوبوليس): ازدهرت هذه المدينة في القرنين الرابع والخامس للميلاد. تحدثت بالاديوس في تاريخه عن اثني عشر دير للراهبات بها وكذلك عن حوالي ١٢٠٠ متوحداً في المناطق المتاخمة لها. وقد ذكر أبو المكارم في بداية القرن ١٣ تخريب صلاح الدين للمدينة (١١٦٩-١١٩٣ م).

ومن الرحالة الذين زاروا هذه المنطقة:

- رحالة من البندقية غير معروف الاسم عام ١٥٨٩ .
- الأب فانسليب عام ١٦٧٣ الذي مكث عدة أيام بدير ابي حنس وشاهد مقبرة الأسقف امونيوس الشهيد والتي تحولت الى مسجد.

• الأب سيكار عام ١٧١٤

• الأب جوليان عام ١٨٩٠

وأهم الأديرة التي جاء ذكرها بالمنطقة دير الديك ودير النصارى في شمال أنصنا. ووجد اسم القديس مينا محفوراً على رقبة قارورة وكذلك على مقبض مغزل من الخيزران حيث وجدت عبارة: "لتشملكم بركة القديس مينا".

٨- أماكن أخرى: عثر على خطاب غير معلوم موطنه الأصلي يعود إلى القرن الخامس الميلادي يذكر شخصاً على أنه: "مالك أرض (دير) أبا مينا".

٩- منطقة الفيوم (أرسينوى): جاء ذكر القديس في نص يوناني غير محدد التاريخ: "تم عمل هذه الوزره أو العقد المتقن للكنيسة المقدسة للقديس مينا تحت رئاسة الأسقف الأب بطرس، في السادس عشر من شهر مسرى".
٩- متنوعات:

- من مجموعة برديات ماسبيرو في القاهرة نجد مقطوعة شعرية "مدح من الشعر للقديس مينا" من الشاعر ديسقوروس حاكم اسيوط وربما تعود إلى عام ٥٥١ م.

- من الطريف أن نجد قطعاً من الرقوق ربما تعود إلى القرن السادس أو السابع بها تمارين لتعليم الكتابة ويظهر ضمن الجمل التي يتم تدريب التلاميذ عليها: "القديس مينا".

- في مغائر إسنا حيث مناطق الرهينة والتوحد يوجد نقش "يسوع المسيح الغالب.. القديس مينا"

- في القرن الخامس يكتب فيلوكسينوس لعائلته في البهنسا طالباً صلواتهم "صلوا لأجلي عند القديس يوحنا والقديسة ايفوميا والقديس مينا والقديس بطرس والقديس يوليان" ويبدو أنه كان مقبلاً على دخول الحياة الرهبانية.

- في مديح منسوب إلى القديس يوحنا الإسكندري جاء فيه "١٥ هاتور هو يوم الشهادة، و١٥ بؤونه (٩ أبيب) هو يوم ظهور رفاته المقدسة والأول من أبيب هو يوم تكريس كنيسته" ويظهر يوم ١٥ بؤونه أيضاً في تذكارات القديسين الخاصة بالدير الأبيض بسوهاج.

يقع دير أو هيكل القديس مينا غرب الإسكندرية بمنطقة مريوط حيث كانت تحتفل به شعوب البحر الأبيض المتوسط. ففي المديح المنسوب إلى يوحنا الثالث (٦٨١-٦٨٩) يشير إلى بناء الهيكل من القرن الرابع على يد البابا أنثاسيوس. ترجع أقدم الإشارات الأثرية إلى هذه الكنيسة إلى نهاية القرن الرابع، وفي القرن السادس أصبحت مزاراً لآلاف الحجاج حتى تخرب بعد القرن الثاني عشر أو الثالث عشر وإن كانت الدراسات الأثرية ترجح أنه تخرب في القرن التاسع. وفي عصر محمد على سمح للجيش الأمريكي بمهاجمة هذه المنطقة حيث أصبحت مأوى لبعض قراصنة البحر المتوسط الذين هددوا التجارة.

يعتبر القديس مينا أكثر القديسين المصريين الذين بنيت لهم كنائس خارج مصر، ففي عام ٤٤٩ م تأسست كنيسة على اسمه في أورشليم وجاء ذكرها في القطمارس الغريغوري، وكذلك في منطقة الرحاب في عبر الأردن يوجد نقش على الموزاييك يعود إلى عام ٦٣٥ م يذكر تكريس هذه الكنيسة. وكذا في منطقة فريجيا بآسيا الصغرى. كما توجد كنيسة على اسمه بروما تعود إلى القرن السابع الميلادي. كما أن بعض الدراسات التي تشير إلى ذكر للقديس مينا في بعض مناطق أفريقيا.